ألفاظ التآلف والجماعة في القرآن الكريم
دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية

م.د شيماء محمد صبري

الكلية التربوية المفتوحة / مركز الفلوجة الدراسي

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٤/٩/١١

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٤/١١/١٠

الخلاصة :

مما لا شك فيه أننا لا نستطيع أن نفهم ألفاظه القرآن الكريم كتاب الله تعالى فهمًا صحيحًا إلا عندما نفهم دلالات ألفاظه ودقة معانيه ؛ لأن تحديد دلالات ألفاظ تحديدًا دقيقا يعتبر الخطوة الأولى ،والأهم في فهم معاني القرآن وتفسيره.

ورد لفظ التآلف والجماعة في القرآن الكريم في اثنين وثلاثين موضعًا ، وجاءت على محورين دلاليين أساسيين هما : الألفاظ الدنيوية ، والألفاظ الأخروية ، وقد شملت الدلالة على ظواهر كونية مختلفة ، أهمها الطبيعة والإنسان والجن ، وعلى جوانب فكرية واجتماعية مختلفة مثل : العمل والعقيدة والمال واقتصر البحث على دلالتهما على جماعة النس والجن،

وعند تتبعها تبين أنّها انمازت بالوضوح الصوتي ؛لأنّها ضمت أصواتاً مجهورة ومهموسة وصامته وصائتة ، وضمت الأصوات الشديدة والمطبقة والمستعلية والمنفتحة التي تتناسب مع سياقاتها المختلفة.

وقد كان للسياق أهمية كبيرة في تحديد دلالة اللفظة القرآنية ، ولا سيما تلك التي لها أكثر من معنى معجمي بحيث تعدّ من المشترك اللفظي ومنها على سبيل التمثيل لا الحصر لفظة (أمة) ، فعند الاحتكام إلى السياق ،يتحدد المعنى المراد من مجموع معاني هذه اللفظة ، من دون خوفٍ أو حدوث لبسٍ

وكان أسلوب التقابل الدلالي بالضد ،من الأساليب المتبعة في القرآن الكريم ويتمثل في القرائن السياقية الدالة على معنى ،والتي لها أثرها الواضح في إعطاء اللفظة حقها من الوضوح الدلالي.

الكلمات المفتاحية : الفاظ التآلف ، القرآن الكريم ، نظرية الحقول الدلالية

Words of harmony and group in the Holy Quran
A study in light of the theory of semantic fields

Dr. Shaimaa Mohamed Sabry
Open College of Education / Fallujah Study Center

Date received: 11/9/2024
Acceptance date: 10/11/2024

Abstract:
There is no doubt that we cannot understand the Holy Qur'an, the Book of God Almighty, correctly except when we understand the implications of its words and the accuracy of its meanings. Because precisely determining the meanings of words is considered the first and most important step in understanding the meanings of the Qur'an and interpreting it.
The research was limited to their significance to the group of men and jinn.
When traced, it became clear that it was characterized by phonetic clarity, because it included voiced, whispered, silent, and consonant sounds, and it also included severe, applied, ascendant, and open sounds, in proportion to their different contexts.
The context was of great importance in determining the meaning of a Qur'anic word, especially one that has more than one lexical meaning such that it is considered a verbal common, including, but not limited to, the word (nation). When resorting to the context, the intended meaning is determined from the sum of the meanings of this word. Without fear or confusion
The method of semantic contrast with opposite was one of the methods used in the Holy Qur'an and is represented by contextual clues indicating meaning, which have a clear effect in giving the word its right of semantic clarity.

Keywords: Cohesive words, the Holy Quran, the theory of semantic fields

المقدمة :

إنَّ كتاب الله كان ولا يزال المعينَ الأعظم الذي لا ينضُب على اختلاف العصور ، وعلى اختلاف الدارسين باللغة والعلوم والآداب ،فمهما ألّف المؤلفون من كتب وصنّفوا ،فلن يستطيعوا أستيفاء حقه من البحث والدراسة.

أما هذا البحث الموسوم بـ (ألفاظ التآلف والجماعة في القرآن الكريم دراسة دلالية) فإنَّ من أهم أسباب اختياره موضوعًا للبحث لأننا في هذا الوقت وما تمر به الأمة الاسلامية بحاجة كبيرة إلى التآلف والجماعة والإتحاد،وقد رجوت أن يكون لي إسهام متواضع في خدمة كتاب الله .

وكانت أولى خطوات البحث بعد التوكل على الله قراءة القرآن الكريم ؛ لتحديد الألفاظ الدالّة على التآلف والجماعة أو ماله علاقة بهما ،مستعيناً في ذلك بكتب الوجوه والنظائر، وأقوال المفسرين في معاني الألفاظ التي حدّدتها ، أو الألفاظ التي تشعر بدلالتها على التآلف والجماعة ، ولذا تحتم تقسيم البحث إلى مبحثين: المبحث الأول :اختص بالدراسة الدلالية لألفاظ التآلف والجماعة في القرآن ،والمبحث الثاني دراسة لفظتي التآلف والجماعة في التعبير القرآني، وتتلوهما خاتمة :التي تضمنت أهم النتائج العامة التي توصّل إليها البحث في هذه الدراسة .

وبعد فأرجو أن أكون قد وفقت فيما قدمت من عملٍ يرفده الإخلاص للغة الكريمة وان كنت لا أزعم الكمال في العمل . فالكمال لله وحده . بل أزعم أني لم أدخر وسعاً لا نجازه على أحسن وجه ممكن والله ولي التوفيق وله الحمد أولاً وآخراً .

المبحث الأول : الدراسة الدلالية لألفاظ التآلف والجماعة

١. **ألف** قال تعالى : **"وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا "** [آل عمران: ١٠٣] .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم خمس عشرة مرة منها :سبع في السور المكية ،واثنتين وعشرين مرة، في السور المدنية [١]، وجاءت بصيغ مختلفة ودلالات متنوعة معنوية وحسية ، وقد وردت دالّة على جمع الطبيعة وجمع الإنسان ،والمقصود بالألفة في الآية السابقة هو التآلف النفسي، أو الجماعة المعنوي ، نزلت هذه الآية في قبيلتي الأوس والخزرج قد دامت الحرب بينهما مائة سنة ،فلمّا بعث النبي (صلى الله عليه وسم)أصلح بينهما[٢].

ومنه قوله تعالى : "**وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**" [الأنفال:٦٣] ، قرّب الله قلوب المؤمنين وجمعهم على هدف واحد ؛ ولأنّه تعالى هو مسبّب الأسباب نسب التأليف إليه [٣].

ويتّضح استعمال التعبير القرآني لهذه اللفظة أنّه لم يخرج عن دلالتها المعجمية، ولكنّه أضفى عليها لوناً جديداً من الدلالة المعنوية المتمثلة بجمع القلوب وتآلفها ،واضفى عليها دلالة حسية.

كما في قوله تعالى "**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ...**" [النور: ٤٣] . فالسحاب أصله قطع متفرقة ثمّ يجمعها الله ، فينشأ منها السّحاب المتجمعة [٤].

فلفظة ألف في اللغة: "الهمزة واللام والفاء أصل واحد ، يدلّ على انضمام الشيء إلى الشيء والأشياء الكثيرة أيضاً"[٥]، وألفت الشيء آلفه ، وألّفت بينهم تأليفاً : جمعت بينهما بعد تفرّق ، وتأليف الكتاب، وكلّ شيءٍ ضممت بعضه إلى بعض : ألفته تأليفاً[٦] .

والإلف: " اجتماع مع التئام ... والمؤلَّفُ ما جمع من أجزاء مختلفة ورتّب ترتيباً قدّم فيه ما حقّه أن يقدّم وأخرّ ما حقّه أن يؤخّر" [٧] ، قال ذو الرمة :

من المؤلفات الرَّمل أَدماءُ حُرَّةٌ شُعَاع الضُّحى في متنِها يَتَوضَّحُ[٨]

٢. أمم :كقوله عزّ وجل : "كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً " [البقرة : ٢١٣]

ورد لفظ (أمة) في القرآن الكريم أربعًا وستين مرّةً ، سبع عشرة مرّةً في الآيات المدنية ،وسبع وأربعين في الآيات المكيّة[٩]. وجاءت بدلالات مختلفة منها : الجماعة ، والملّة ،والدين ، والوقت ، والرجل الذي لا نظير له ، والصنف[١٠]، وزاد بعضهم : الخلق ،والأمم الخالية ، وأمّة محمد خاصة ، والكفّار [١١] .

وهذه الدلالات المختلفة وردت في المعجمات العربية منها أصلية : وهي الجماعة ،ودلالات أخرى فرعية ، قيل: " إنَّ الأمة : الجماعة ، قال الأخفش : هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع. وكلّ جنس من الحيوان أمة"[١٢]، وكلّ جماعة من الناس يجمعهم أمر سواء كان ديناً أو مكاناً أو زمانًا ، فهي أمّة ، وتجمع أُمَمٌ[١٣] . وتكون الأمة أيضاً بمعنى: القامة ، والأُم قال الفارابي (ت٣٥٠ هـ) : " الأمّة : الجماعة. والأُمّة:الدين . والأُمّة :الأمُّ . والأمّة : الحين . والأمة : القامة ، وقال:

وإنَّ معاوية الأكرمين حسانُ الوجوه طِوال الأُمم[١٤]

أي طوال القامات .

وقد تطلق الأمة على الرجل الذي لا نظير له"[١٥]، وعدها ابن الأنباري من الأضداد ؛ لأنّها تطلق على الرجل الواحد وعلى الجماعة[١٦]، وقيل : إنّ الأمة هي: " الطريقة والدين . يقال: فلان لا أمّة له : أي لا دين له ولا نِحْلَة له"[١٧] . والإمة . بكسر الهمزة . الملك والنعيم[١٨]، ومنه قولهم : فلان في إمّة من العيش وآمة : أي في خصب[١٩]. قال الزجاج: " وأصل هذا كله من القصد ، يقال أَمَمْتُ الشيء ، إذا قصدته ، فمعنى الأمّة في الدين: أنّ مقصدهم مقصد واحد ، ومعنى الأمّة في الرجل المنفرد الذي لا نظير له : أنّ قصده منفرد من قصد سائر الناس" [٢٠] .

وقد ذكر الأخفش[٢١] (ت ٢١٥هـ) دلالة الأمّة بمعنى الحين ، إذ قال تفسيرًا لقوله تعالى "وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ...." [هود:٨] غير أنّ بعض المفسرين يرى أنّ الدلالة الأصلية للفظة (الأمة) هي المجموعة من الناس ، ثمّ استعيرت للمعاني الأخرى ، وهذا ما ذهب إليه ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)في قوله: "أصل الأمة الصنف من الناس والجماعة ، ... ثمّ تصير الأمّة : الحين ، كقوله عزّ وجل "وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ " [يوسف: ٤٥]... ثمّ تصير الأمّة الإمام والرباني كقوله تعالى: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ" [النحل: ١٢٠] ... وقد تكون الأمّة جماعة العلماء ، كقوله تعالى: "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ" [آل عمران:١٠٤]، أي معلمون . والأمة : الدين ، قال تعالى: "إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ " [الزخرف:٢٢]،أي على دين..."[٢٢] ، وإلى مثل هذا ذهب ابن الجوزي[٢٣] (ت٥٩٧هـ) .

ويرى آخرون أن الأصل في (الأمة): المقصد، سمي بها الجماعة ؛ لأن الفِرَق ترجع إلى مقصد واحد[٢٤]، وهو ما ذكره ابن عاشور بقوله: أن" الأمة تقصدها الفرق العديدة التي تجمعها جامعة الأمة مثل الأمة العربية ؛ لأنّها ترجع إليها قبائل العرب ، والأمة الإسلامية لأنّها ترجع إليها المذاهب الإسلامية"[٢٥] .

وعلى الرغم من الدلالات المختلفة التي ذكرت لهذه اللفظة ، يبقى الأصل في دلالتها: جماعة من الناس ؛ لأنّ الأمة تدلّ على كلّ شيء ضمّ إليه سائر ما يليه ، لهذا لا تطلق على الأفراد المتفرقين ، وهي الدلالة الأكثر في الإستعمال القرآني . ومن النصوص القرآنية التي وردت للدلالة على الجماع:

منه قوله تعالى: "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ"[آل عمران:١٠٤]، المعنى: لتكن منكم جماعة مؤمنين متصدّية ، يدعون الناس إلى الإسلام وشرائعه التي شرعها الله تعالى للعباد ، ويأمرون الناس باتباع الدين الذي جاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، وينهون عن الكفر [٢٦].

ومنه قوله تعالى في سياق وصف أهل الكتاب: "وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ" [المائدة : ٦٦] ، أي من أهل الكتاب مجموعة قليلة ، وهم الذين أسلموا منهم ، كانوا معتدلون في العمل من غير مبالغة ولا تقصير ،واتبعوا النبي

(صلى الله عليه وآله وسلم) ، واراد بالأمة :الجماعة القليلة ، والقرينة السياقية المتأخرة ، عبارة(كثير منهم) دلّت على ذلك المعنى ،وجاءت على سبيل التقابل الدلالي . ومثل ذلك المعنى قوله تعالى:"وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ" [الأعراف: ١٥٩].

وقد جاءت لفظة (الأمّة) للدلالة على المجموعة الكثيرة العدد ، وهو الأصل في كلام العرب[٢٨]، قال تعالى: "وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنْ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ" [القصص:٢٣] ،وأجمع المفسرون على أن المراد من قوله أمة : الجماعة الكثيرة العدد من الناس[٢٩].

وبهذا يتبين أنّ التعبير القرآني استعمل لفظة (الأمة) للدلالة على جماعة الإنسان في الحياة الدنيا سواء أكانت الجماعة القليلة العدد أم الجماعة الكثيرة العدد ، وهو ما يوافق الدلالة المعجمية لهذه اللفظة .

٣. ثلّ: قال تعالى:"وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۞أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۞فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۞ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ ۞وَقَلِيلٌ مِنْ الآخِرِينَ"[الواقعة : ١٠].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (ثلاث مرّات)جميعها في سورة الواقعة[٣٠]، وقد دلّت جميعها على الجماعة الكثيرة من الناس ، وجميعها في سياق الحديث عن أهل النعيم .

دلالة ثلّ في اللغة: " الثاء وللام أصلان متباينان : أحدهما التجمع ، والآخر: السقوط والتهدم والذل"[٣١]،وما يعنينا هنا من الدلالة اللغوية الأصل الأول ؛ لأنه الوارد في السياق القرآني . قال الخليل: " الثلّة : قطيع من الغنم غير كثير ، قال الشاعر :

آليت بالله ربّي لا أسالمهم حتّى يُسالم ربّ الثلّة الذيبُ

والثلّة : جماعة من الناس الكثيرة "[٣٢]، قال قطرب: " ومن الأضداد الثلّة : الجماعة الكثيرة من الغنم ، والثلّة أيضاً : القليل من الغنم"[٣٣].

وفي دلالة هذه اللفظة قال الفراء: "المعنى هم فرقتان : فرقة من هؤلاء وفرقة من هؤلاء"[٣٤]، في حين فسّرها أبو عبيدة فقال: "تجيء جماعة وأمّة وتجيء بقية"[٣٥]، ويؤكد أغلب المفسرين أن الثلة هي الجماعة من الناس[٣٦] .

ومنه في موضع آخر في وصف أصحاب اليمين إنهم "ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ ۞وَثُلَّةٌ مِنْ الآخِرِينَ" [الواقعة:١٣ .١٤] ،وبهذا الوصف فأنهم مجموعة عظيمة من الأمم السابقة ، ومجموعة عظيمة من الأمم الإسلامية ؛ فبين المجموعتين كثير من الصالحين المؤمنين ،وعلى الرغم أن السابقين للإيمان في الأمة الإسلامية أقل من السابقين للإيمان في الأمم السابقة ؛لكثرة تلك الأمم وكذلك لكثرة أنبيائها[٣٧] .

ويتبين أن معنى لفظ (ثلّة) في الآية الكريمة هو (الجماعة) وهي من ألفاظ الجماعة الأخروية ؛لكونها وردت في الحديث عن يوم الحساب ،وكانت خاصة بجماعة من المؤمنين السابقين [٣٨] ، وقد استعملت في القرآن الكريم بدلالتها المعجمية المعهودة.

٤. جبل :قوله تعالى: "وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ "[الشعراء: ١٨٤] . واستعمل القرآن لفظة (جبل) للدلالة على الجماعة من الناس في موضعين هما في الآية السابقة لتدل على مجموعة من الناس

ومنه قوله تعالى: "وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاًّ كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ" [يس:٦٢] .

وباختلاف القراءات في هذه اللفظة، ، فهي كلّها لهجات صحيحة ، تدلّ على معنى الجماعة . غير أن المفسرين اختلفوا في تحديد المقصود بهذه اللفظة في الآيتين على وجه الدقة ،روي عن مجاهد: (خلقاً كثيراً)[٣٩]، وعن قتادة : أنّهم جموعٌ كثيرة[٤٠]، وقيل :هم الأمم أو الأجيال الكثيرة[٤١] .وجميع هذه التأويلات لها دلالة واحدة وهي (الجمع الكثير)

وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم احدى وأربعين مرّة ، بدلالات مختلفة ، سبع وثلاثون منها في سور مكية ، وست في سور مدنية[٤٣]، تدل على الجبال بعينها ، ونجدها في أكثر من موضع منه قوله تعالى: "وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا "[الكهف:٤٧]، ومنها ما يدل على الارتفاع ، ومنه قوله تعالى: "وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ "[هود:٤٢] ، وفي موضع آخر دلّت على العجز والقهر ، ومنه قوله تعالى: "وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولا" [الإسراء:٣٧] ،

أما جبل في اللغة " الجيم والباء واللام أصل واحد يطّرد ويقاس ، وهو تجمع الشيء في ارتفاع ، فالجبل معروف ، والجبلّ : الجماعة العظيمة الكثيرة"[٤٤]، وهو وتد من أوتاد الأرض عظم وطال ، وجمعه: جبال وأجبل [٤٥]، يقال : " فلان جبل لا يتزحزح تصوراً لمعنى الثبات "[٤٦]، والجبلّ : الجماعة ، أو الجماعة الذين جبلوا على خليفة .

والأصل الجِبل : الطبع ، ومنه الجَبل ؛لأنّه مطبوع على الثبات ، والجبلّ: عالم القوم وسيدهم [٤٧]، ومنه قيل للناقة العظيمة السنام :جبلّة ، وأمرأة جبلة : عظيمة الخلق[٤٨].

والجبلة : الجماعة الكثيرة [٤٩]، قال أبو ذؤيب الهذلي :

منايا يُقَرِّبْنَ الحُتوفَ لأهلِها جِهاراً ويَسْتَمِتعْنَ بالأَنَسِ والجَبْلِ[٥٠]

ونجد أبي هلال العسكري يفرق بين (الجبلّة) و(الناس) في قوله: " إن الجبلّة اسم يقع على الجماعات المجتمعة من الناس ، حين يكون لهم معظم وسواد ، وذلك أن أصل الكلمة الغِلظ والعِظم ، ومنه قيل : الجبلّ لغِلَظه وعِظَمه ورجل جبلّ وأمرأة جبلّة عظيمة الخلق ..."[٥١] .ففي هذه اللفظة عنصر دلالي إضافي على ما يقاربها في الدلالة ، وهو لفظ (الناس) ،ويتمثل هذا العنصر في: الغلظة وعظمة الجسم[٥٢] .

٥. **حزب :** ومنه قوله تعالى :"فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ" [المؤمنون:٥٣] ، وقوله "مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ" [الروم: ٣٢] .

وردت هذا اللفظ في القرآن الكريم عشرين مرّة ، عشر منها في الآيات المدنية ، وعشر في الآيات المكية[٥٣]، بصيغ مختلفة: المفرد والمثنى والجمع ، وهي في المواضع جميعها دالة على مجموعة من الإنسان في الحياة الدنيا .

منه بصيغة المفرد الآية السابقة : إذ دلّت اللفظة في الآيتين كلتيهما على الجمع ، وتعني مجموعة من الناس فرحين باعتقادهم ؛لظنّهم أنّه الحق من دون غيره[٥٤] .

واستعمل القرآن الكريم هذ اللفظ منسوب إلى الشيطان في قوله تعالى : "**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمْ الْخَاسِرُونَ** "[المجادلة : ١٩] ، معناه هم جنوده وأعوانه ؛لأنّهم اتبعوا خطواته ، وابتعدوا عن الله .

أما دلالة هذا اللفظ في اللغة : " الحاء والزاء والباء أصل واحد ، وهو تجمع الشيء"[٥٥]،والحزب:جماعة من الناس فيها قوّة ،والأحزاب : جنود الكفّار[٥٦]. وحزب الرجل : أصحابه وجنوده الذين على رأيه ، وكلّ قوم تآلفت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب ،وإن لم يلق بعضهم بعضاً[٥٧] .

والحزب : الصنف من الناس المجتمعين ، قيل : تحزّب القوم أي تجمّعوا وصاروا أحزاباً وحزّب فلان أحزاباً أي جمعهم[٥٨]، قال رؤبة :

لَقَد وَجَدتُ مُصعَباً مُستصعباً حين رَمَى الأحزاب والمحزِّبا[٥٩]

والحزب في الاصطلاح الحديث للحزب : الجماعة من الناس المجتمعين على مذهب سياسي عقائدي واحد[٦٠] .

في حين ورد هذا اللفظ مضاف إلى لفظ (الله) في قوله تعالى: "**لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْمُفْلِحُونَ**" [المجادلة : ٢٢] ، وهم المؤمنون الذين نسبوا إلى الله في انتمائهم وعقيدتهم[٦١] .

ومثله قوله تعالى: "**وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْغَالِبُونَ**" [المائدة : ٥٦]

وورد اللفظ بصيغة المثنى قوله تعالى: "**ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا**"[الكهف: ١٢] ، وقد اختلفت تأويلات المفسرين في معنى (الحزبين) ، هما ضربان من الكفّار اختلفا في مدّة نوم أصحاب الكهف ، ويرى القرطبي أنّ ظاهر الآية يدلّ على أنّ أحد الجماعة هم الفتية إذ ظنّوا أنّهم لبثوا قليلاً ، والجماعة الآخرى : أهل المدينة الذين بعث الفتية في زمنهم ، وهو قول أغلب المفسرين[٦٢] .

وردت هذه اللفظة بصيغة جمع تكسير في (أحد عشر)موضعاً ، كلّها دالّة على مجموعة من الناس[٦٣] .

وفي ضوء ما تقدّم فأنّ التعبير القرآني استعمل هذه اللفظة بصيغ مختلفة للدلالة على مظهر من مظاهر الجماعة والتآلف بين الناس في الحياة الدنيا وهو ما يوافق الدلالة المعجمية لها .

٦. رصّ : قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ" [الصف: ٤].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة ، في الآية السابقة من الآيات المدنية(٦٤)،

رصّ في اللغة: " الراء والصاد أصل واحد يدلّ على انضمام الشيء إلى الشيء بقوة وتداخل"(٦٥) ، ويقال : رصّ البنيان: جمعه وأحكمه وضمّ بعضه إلى بعض(٦٦) .

وكان للمفسرين تأويلات مختلفة في بيان (البنيان المرصوص) ، إذ قال بعضهم : المعنى كأنّه بني بالرصاص لتآلف وتلاحم أجزائه وشدّة اتصاله ، كقوله تعالى:"آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا" [الكهف: ٩٦] ،وهو كناية عن كمال استحكام المؤمنين في إيمانهم (٦٨) .

وروي أنّ الله تعالى وصف حال المؤمنين في قتالهم وفي صلاتهم وسائر أمور حياتهم ، ويؤكّد على الألفة والتمسك بأمر الله ؛لأنّه عصمة لمن أخذ به ، فلا يكون بينهم خلل ولا فرقة وشتات ، فكأنّهم بأفعالهم وتآلفهم بنيان مرصوص متلاحم الأجزاء(٦٩).

وروي عن سعيد بن جبير (رضي الله عنه) تأويل آخر مفاده: أنّ الله تعالى في هذه الآية يأمر المؤمنين كيف يكونون عند قتال عدوّهم ،فيحثّهم على الثبات في القتال ،ويلزمهم بأن يتماسكوا ويتراصّوا فبهذا يكونوا كالبنيان المرصوص المصفوف على خط مستوٍ(٧٠) .

ونجد أنّ هذه التأويلات جميعها تؤكد دلالة واحدة مفادها التآلف والتلاحم وهي ليست بعيدة عن دلالتها المعجمية ، ويمكن الأخذ بها جميعاً ،والسياق يرجّح التأويل الثالث ؛لأنّ السياق يتحدث عن الجهاد في سبيل الله وبهذا يكون هذا اللفظ قد اكتسب دلالة أخرى فضلاً عن دلالته الأصلية ، إذ صار كناية عن تلاحم الصفوف واجتماع الكلمة في الجهاد في سبيل الله .

٧. زمر: قال تعالى: "وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ... " [الزمر :٧١]

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، في الآية السابقة وفي قوله تعالى :"وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا... "[الزمر : ٧٣]. وكلتا الآيتين مكيتين(٧١) ،دلّ اللفظ فيها على جماعة الناس في اليوم الآخر ،لكنه لايدل على التآلف بينهم.

وهو مقارب لدلالته المعجمية : الزُّمرة : الفوج من الناس والجماعة ، وقيل: الجماعة المتفرقة ، يقال: جاؤوا زمراً أي جماعات متفرقة بعضها إثر بعض(٧٢) ، وتعليل هذه التسمية للجماعة بالزمرة ؛لأن اجتماعهم

لايخلو من صوت وجلبة شبّهوه بالزمر ، وجعل بعض اللغويين الزمرة :الجماعة القليلة ، ومنه شاة زميرة: إذا كانت قليلة الشعر [٧٣] .

و بإجماع المفسرين (الزمر): الجماعة من الناس[٧٤]، فهم أفواج يأتي بعضها إثر بعض على تفاوت[٧٥] وبهذا يتضح أنّ لفظ (الزمر) في القرآن الكريم هم الجماعات ، وهي موافقة لدلالتها في كلام العرب ، واستعملت في مواضعها التي تناسب السياق القرآني .

٨. **زوج:** قال تعالى:" لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ" [الشورى:٤٩ . ٥٠] .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بمشتقاتها المختلفة ثمانين مرّة ، أربعون منها في الآيات المكيّة ،وأربعون في الآيات المدنيّة[٧٦]، وقد جاءت دلالتها على جماعة الناس في الدنيا ، لغرض التكاثر.

الزوج في اللغة: ضد الفرد [٧٧]، والزوج : البعل ،والزوجة :امرأة الرجل. ويطلق لفظ الزوج على كلّ واحد منهما[٧٨]، منه قوله تعالى : "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ" [المجادلة:١] ، وقوله تعالى في المرأة : "اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ" [الأعراف:١٩] .

واتفق المفسرون أنّ معنى (يزّوجهم): يجمع بين نوعي الذكور والإناث ، إذ تقول العرب : زوّجت إبلي ، إذا جمعت بين كبارها وصغارها ، وروي عن مجاهد المعنى: أن تلد المرأة ذكراً ،ثمّ أنثى ثمّ ذكراً ثمّ أنثى، وقيل :أن تلد توأماً ذكراً وأنثى أو ذكراً وذكراً، أو أنثى وأنثى ، أي يجمع رحم الأم بين الذكر والأنثى[٧٩].

فاستعمال عبارة (يزوجهم) هنا لا يراد بها التزويج فقط ،بل تعني جمع الهبتين الإناث والذكور لبعض الناس ،وبعبارة أخرى فإن هذا المصطلح يأتي أحياناً لجمع الأشياء المختلفة وأحياناً أخرى لجمع الأشياء المتشابهة ، ولكنّها في كلّ ذلك لا تخرج عن الدلالة اللغوية للفظ الزوج .

٩. **صرر:** قوله تعالى : "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" [البقرة :٢٦٠] .ووردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في هذه الآية وهي من الآيات المدنية[٨٠]

أما دلالته في اللغة : الصِّر (بالكسر): شدة البرد ، وقيل :البرد عامة[٨١] ، ويقال صرَّ يصرُّ: إذا صوَّتَ وصاحَ أشدَ الصّياحِ[٨٣].

والصُرّة : معناها الجماعة المنظمة بعضها إلى بعض ، كأنّهم صرّوا، أي: جمعوا[٨٤] ، وكلّ شيءٍ جمعته فقد صررته[٨٥] ، والشاة المصرّاة : التي جمع اللبن في ضرعها [٨٦].

وقرئت الآية السابقة برفع الصاد وضمها[٨٧] ، وكلتا القراءتين لها أحد المعنيين الآتيين :

الأوّل : مفاده (أمِلهن) من صرت الشيء إذا ملت إليه ، ورجل أَصْوَرُ أي مائلُ العُنُق ، فيكون في الكلام حذف ، والتقدير : أمِلهن إليك وقَطِّعْهُنَّ ، وحذف جملة (قطعهن) لدلالة الكلام عليها[٨٨]**والآخر** : بمعنى (قَطِّعْهُنَّ)[٨٩] .

ومع اختلاف أقوال المفسرين في معنى هذا اللفظ ، فهو يلتقي عند دلالة واحدة هي عملية الضم ؛لأنه " قد يستلزم القطع الضم كما إذا قطعت أجزاء الحيوان فيضم بعضها إلى بعض ، وتجعل في موضع واحد"[٩٠] . ويرجح ذلك مجيء لفظة الأخذ مع الصرّ ؛لأنه "من لوازم الأخذ الجمع والضم ، والأخذ هنا بقرينة السياق هو الاختيار لتلك الطيور ، وهو أعم من الصرّ ولا منافاةَ بينهما على كل حال بل لعل وجه الأمر ، يجمعهن إليه . عليه السلام . للتأمل في شأنهن ، ومن أجل أن يعرفهنّ معرفةً كاملة ويميزهنّ بعلامات وفوارق حتى لا تلتبس الطيور عليه بعد الإحياء"[٩١]

١٠. **عصب:** قال تعالى : **"إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ"** [يوسف: ٨] .

ورد هذ اللفظ في القرآن الكريم خمس مرّات ، أربع منها في الآيات المكيّة وواحدة منها آية مدنيّة[٩٢] ،وجاءت دلالة اللفظ على الجماعة في لفظة (عصبة) ، وهي مقاربة لدلالته اللغوية عصب الشجرة يعصبها عصباً : ضمّ ما تفرّق منها . والعُصبة : الجماعة ما بين العشرة إلى الأربعين[٩٣]، والعصابة والعصبة: الجماعة من الناس والطير والخيل ، وهو جمع ليس له واحد من لفظه مثل القوم [٩٤].
وقيل: اعصوصبت الإبل وعصِبَت: اجتمعت،واعصوصَبَ القوم: اجتمعوا [٩٥]، فالعصبُ : ضمّ ما تفرّق من كلّ شيء.

وأجمع المفسرون (عصبة) هنا : الجماعة المتآلفة بعضها ببعض[٩٦]، لكنهم اختلفوا في عدد هذه الجماعة ، فمنهم من جعل العصبة ما بين العشرة إلى الأربعين[٩٧]،وغيرها وجعلها الفراء العشرةَ فما زاد عليها[٩٨].

ومثله قوله تعالى: "قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ" [يوسف: ١٤] ، والمعنى : أنّا جماعة كثيرة متآلفة جديرة بأن يعصب بنا الأمور العظام وتدبير أمورنا،لذا من غير الممكن أن يأكل الذئب يوسف ؛لأننا قادرون على حفظه بقوتنا وكثرتنا[٩٩].ومثله في الدلالة ما ورد في سياق الحديث عن موسى (عليه السلام) مع قارون إذ قال تعالى : "وَآتَيْنَاهُ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ" [القصص : ٧٦] . والمراد بالعصبة هنا : الجماعة يتآلفون بعضهم مع بعض، إشارة إلى كنوز وخزائن قارون ، كانت مفاتيحها ثقيلة وكثيرة ، فهم جماعة يميلون بسبب ثقلها[١٠٠].

١١. **عصم:** قال تعالى : "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا " [آل عمران: ١٠٣] .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (ثلاث عشرة) مرّة ، (خمس) منها في الآيات المكيّة ، و(تسع) في الآيات المدنيّة[٧]، وبصيغ مختلفة وبدلالات عدة ، ودلّت في واحدة منها على جمع الإنسان إذ العصمة في اللغة : المنع ، وقيل العصمة : الحفظ ، والعصم : الإمساك ، والاعتصام : الإمساك بالشيء[١٠٣]،

وقد عنى المفسرون بتفسير (بحبل الله) أكثر من عنايتهم بلفظ(اعتصموا) ، وذكروا لذلك تأويلات عدّة ، فقد قيل: هو القرآن الكريم ، أو إخلاص التوحيد لله ، أو عهد الله ، أو دين الله ، وقيل :الجماعة[١٠٤] . وفي عبارة واعتصموا بحبل الله: استعارة تمثيلية ، وشبه الوثوق بالله بمن يمسك بحبل وثيق ، وقد تدلّى من مكان عالٍ

ويؤكد الله تعالى في هذه الآية مسألة مهمة تعدّ أساس وحدة المجتمع، ألا وهي وجوب التمسك بالألفة والجماعة بين أبناء المجتمع الواحد والدعوة موجهة للتمسك بحبل الله وهو كناية عن القرآن الكريم ،وهو حبل ممدود من السماء إلى الأرض ،وهذا يجعل الدعوة إلى التمسك به بداية الاعتصام بالإسلام وأساسًا للوحدة بعيدًا عن كلِّ الجهات الأخرى

فالاعتصام هو التمسك والتآلف والاجتماع على أمرٍ ما ، وهو من المفاهيم الإسلامي إذ طرأ تطور دلالي على لفظة (العصمة) الأصلية فأكسبها هذه الدلالة .

١٢. **فوج:** قال تعالى: "هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ" [ص:٥٩] ، وقال أيضاً "كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ" [الملك : ٨] ، وقال: "وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ" [النمل :٨٣]

ورد هذ اللفظ في القرآن الكريم (خمس) مرّات ، كلها في الآيات المكية[١٠٥]، دلّت على جماعة من الناس في اليوم القيامة.

ويدل هذا اللفظ في اللغة : الفاء والواو والجيم كلمة تدل على التجمّع ، ومنه الفوج : وهو جماعة من الناس[١٠٦]، والفائجة من الأرض : متسع ما بين كل مرتفعين من غِلظ أو رمل[١٠٧]، والفائج والفوج : القطيع من الناس[١٠٨].

وفي الآيات الثلاث أجمع المفسرون على أن دلالة (الفوج) هو الجمع[١٠٩]، ففي الآية الأولى: حكاية لكلام الكافرين ، إذ يقولون بعضهم لبعض هذا جمع كبير دخل النار معنا ، والآية الثانية تشير إلى أن الكفار يلقون في جهنم جماعة بعد جماعة .

أمّا الآية الثالثة يستدلّ بها على أن الله يحشر المكذبين من كلّ أمّة يوم القيامة على هيأة أفواج ، وعليه فالفوج أقل من الأمّة.

وجاء هذا اللفظ في القرآن الكريم بصيغة الجماعة في سياق الحديث عن يوم البعث ، إذ قال تعالى: "**يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا**" [النبأ: ١٨] ، ومفاده : جماعات متفرقة ،قيل: " الفوج جماعة من جماعة ، والأفواج جماعات من جماعات ، فالناس يأتون على تلك الصفة إلى أن يتكاملوا في أرض القيامة ، وكلّ فريق يأتي مع شكله ، وقيل تأتى كلّ أمّة مع نبيها ، فلذلك جاؤوا أفواجاً ، أي زمراً "[١١٠] . وقد اختار النص القرآني هذا اللفظ من دون غيره من ألفاظ الجماعة الأخرى ؛لأنّ في هذا اللفظ معنى الانتشار والرغبة والسرعة والإطاعة والتبعية لا مطلق الدخول ، وفيه من حمل الأخبار من مكان إلى مكان آخر ما ليس في غير لفظ الفوج من تلك الألفاظ ونحوها.

١٣. **قرن:** قال تعالى: "**وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ**"[ابراهيم:٤٩]

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم (أربعين) مرّة ، (خمس وثلاثون) منها في الآيات المكية ، و(خمس) في الآيات المدنية[١١١]، ودلّ في إحدى صيغه على جماعة الناس في اليوم الآخر .

تدل هذه اللفظة في المعاجم على دلالات مختلفة منها : الجمع بين أمرين ، وقيل : قرن الشيء: شدّه إليه ، ووصله به ،وقُرنت الأسارى في الحبال[١١٢]، وقيل: قرنتُ الحج والعمرة قِراناً :جمعت بينهما ، قال الراغب :"والاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شيئين أو أشياء في معنى من المعاني"[١١٣]، ومنه : قرنت البعيرين : جمعتهما[١١٤].ومن دلالاته: الصاحب أو القرين [١١٥].

وذكر المفسرون في لفظ (مقرنين) أقوال عدّة منها : هم المجرمين في يوم القيامة يقيدون بسلاسل وأغلال ، ويجتمع بعضهم ببعض مقترنين[١١٦] .

نظير هذه الدلالة قوله تعالى: "وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا"[الفرقان:١٣] ،

وبذلك تكون لفظة (مقرن) في الاستعمال القرآني تدل على الجماعة المجتمعة في العذاب ولا تآلف بينهم وهي دلالة موافقة لدلالتها في الاستعمال المعجمي الشائع ، وأكثر دقة في الوصف في ذلك السياق .

١٤. **لبد :** قال تعالى: "وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا" [الجن :١٩] .

وردت هذه اللفظة في القرآن مرّتين ، والآيتين كلتيهما مكيتين[١١٧]، دلّت في إحداهما على جماعة الناس ،وهي دلالة اللفظ في الآية السابقة ، فجاءت لفظة (لبد) في هذه الآية دالة على الكثرة العددية ، ويروى عن ابن عباس أنّه عندما سمع الجن تلاوة القرآن من النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) دنَوا منه حرصاً على ما سمعوا ،ورغبةً في سماع المزيد ،فكادوا يركبونه لشدّة تزاحمهم وتجمعهم عليه ،وكادوا يركب بعضهم بعضًا ازدحامًا[١١٨] .

وهي موافقة للدلالة المعجمية: " اللام والباء والدال كلمة صحيحة تدّل على تكرّس الشيء بعضه فوق بعض"[١١٩]، ولبد بالمكان لبوداً ولَبِداً ، وألبد :أقام به ولزق[١٢٠]، يقال :ألبت السرج : جعلت له لبداً ، وألبدت الفرس : ألقيت عليه اللبد[١٢١] .واللبد :الكثير المتراكب ،واللبدة :الشعر مجتمع على زبرةِ الأسد ،وقيل : هو الشعر المتراكب بين كتفيه[١٢٢]، وجمعه: ألباد ولبود[١٢٣] .

ويقال : تلبد الورق و التبد : صار بعضه فوق بعض ،والتبدت الشجرة : كثرت أوراقها[١٢٤]، واللبدة . بالضم والكسر : الجماعة من الناس الكثيرة يقيمون ويظعنون سوية ،وكأنّهم بتجمعهم تلبدوا[١٢٥] .

وعن مجاهد وابن عباس أن هذه الآية فيها إخبار من الله تعالى للرسول (صلى الله عليه وسلّم) أن الجن والإنس تظاهروا عليه ؛ ليبطلوا الحق الذي جاء به فأبى الله تعالى إلا إتمامه فاتحدوا على أن يطفئوا نور الحق ،فتجمع بعضهم فوق بعض ،لكن الله أراد أن ينصر نبيه (صلى الله عليه وسلّم)[١٢٦].

وعلى الرغم أن جميع هذه التأويلات يدلّ فيها لفظ لبد على التجمع والتراكم ،ولكن الراجح أن الآية نزلت في وصف جماعة من الجن استمعوا للقرآن الكريم ؛لأن سياق الآية يخبر بذلك موافق لقوله تعالى : "قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ" [الجن:١] ،وقد حقق استعمال لفظ (لبد) من دون غيرها وهو مما دلّ على الجماعة تناسقًا موسيقيًا في الفاصلة باتفاقها في الوزن وحرف الروي مع ماقبلها ومابعدها ، وهو مما يثير وقعًا محببًا في نفوس المتلقين .

١٥. **نفر:** قوله تعالى: "وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا" [الكهف:٣٤] .

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم (ثماني عشرة) مرّة ،(ثمان) منها في الآيات المدنية ، و(عشر) منها في الآيات المكية[١٢٧] ، وجاء بدلالات مختلفة هي : الخروج للقتال جماعة ، ومجموعة من الرجال ، والجماعة القليلة العدد

أمّا الدلالة على الجماعة من الناس فقد وردت في عدد من الآيات منها الآية الكريمة السابقة التي جاءت على لسان نبيا (صلّى الله عليه وآله وسلّم) تصف حواراً بين رجلين ، أحدهما: غنيٌّ يُمثل صورة الكفر والشر والطغيان ، والآخر: مؤمن يمثل صورة التواضع والإيمان ،لكنّه فقير لا يملك شيئاً . فقال الغنيّ وهو يحاور الفقير (أنا أكثر منك مالاً وأعزّ نفراً) ،وقد اختلف المفسرون في تأويل قوله (نفراً) ، فقد فسّره بعضهم : أنّه الأولاد[١٢٨] ، وقيل :هم الخدم والحشم[١٢٩]، وقيل :هم الرهط والعشيرة[١٣٠] . ومن الآيات التي تدل عل جماعة من الناس، قوله تعالى: "ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا" [الإسراء: ٦] ومفاده : جعلناكم أكثر عدد وجماعة من الرجال ، وصيرناكم جماعة بحيث تقدرون على مقاومة أعدائكم والغلبة عليهم[١٣١] .

أما الدلالات الأخرى التي عبر القرآن الكريم عنها وهي دلالة الخروج للقتال (أنفروا) بفعل الأمر ومنه قوله تعالى: "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا" [النساء:٧١] النَّفَرُ (بالتحريك) :رهطُ الرّجلُ وعشيرتُهُ ،وهو اسم جمع يراد به جماعة من الرجال ،يتراوح عددهم بين ثلاثة إلى عشرة[١٣٢] ،وهؤلاء نفرك :بمعنى رهطك ، أوعشيرتك الذين إليهم تنتمي [١٣٣].وقيل :النفر ،هم الناس كلّهم[١٣٤]. والنفر: همالقوم الذين إذا حلّ بهم خطب اجتمعوا إلى عدّوهم ، وجمعه أنفار[١٣٥]، والنفير : هم جماعة من الناس[١٣٦] .

أمّا دلالة اللفظ على الجماعة القليلة العدد ، فقد عبر القرآن الكريم عنها بلفظ (نَفَرَ) وهذا في قوله تعالى: "وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنْ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ " [الأحقاف:٢٩] ،وفسر المفسرون قوله (نفراً من الجن) : بمعنى جماعة منهم وعددهم بين الثلاثة والعشرة[١٣٧]، ونلحظ دلالة العدد من الرجال في قوله تعالى: "ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا"[الإسراء:٦].

ونجد مع اختلاف تأويلات المفسرين في دلالة هذا اللفظ ، لكن كل هذه التأويلات التي ذهبوا إليها نجدها تلتقي معًا في دلالتها على الجمع سواء أكانت دالة على الأولاد أم الخدم أم العشيرة والرهط ،لكن الأوّل أوفق التأويلات اعتماداً على ما جاء في قوله تعالى على لسان الفقير إذ قال تعالى: "إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا" [الكهف: ٣٩] ، حيث يدل النفر على الولد ، وهذا ما يوافق السياق ويتفق مع المعنى المعجمي للفظة .

١٦. **وفد :** قال تعالى: "يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا" [مريم : ٨٥]

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرّة واحدة ، وفي هذه الآية المكية للدالة على الجماعة[١٣٨]

الوفد في اللغة: الرّكبان المكرّمون[١٣٩]، والوفد : هم قوم يجتمعون ،فيردون البلاد يقصدون الأمراء، إمّا لزيادة أو استرفاد ،أو انتجاع وغير ذلك[١٤٠].

والوَفْدُ : اسم للجمع ، وقيل : هو جَمْعٌ ،أمّا الوفود جمع لوافد وهوالمرتفع الناشز من الخدّ عندالمضغ ، قال الأعشى :

رأت رجُلاً غائب الوافِدين مختلف الخلق أعشى ضريرا[١٤١]

ولكن التطور اللغوي للفظ أدى إلى استعمال لفظة (وفود) للدلالة على جمع (وفد) .

واستعمل التعبير القرآني لفظة (الوفد) في الآية الكريمة اكراماً للمتقين ؛لأن الوفد لغة . كما ذكرنا سابقًا . وهم الجماعة الذين يذهبون إلى كبار الشأن من قومهم ؛لحل مشكلاتهم ،فيكونون موضع احترام وتقدير .

ومعنى الآية الكريمة :أن أهل الإيمان والطاعة يفدون على الله تعالى يوم البعث معززين مكرمين[١٤٢]، وقيل أن علياً (عليه السلام) سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عن تفسير هذه الآية الكريمة ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : "يا علي الوفد لا يكون إلا ركباناً ،أولئك رجال اتقوا الله عزّ وجلّ فأحبّهم واختصّهم ورضي أعمالهم فسماهم المتقين"[١٤٣] .

المبحث الثاني: دلالات لفظة (جماعة) في الدرس اللغوي وفي التعبير القرآني:

الجَماعةُ من الجَمْعِ ،وهو: ضمُّ الشَّيءِ بتقريبِ بعضه من بعض ،وجمَعْتُ الشَّيءَ المتفَرِّقَ، فاجتَمَع ،وأجمَعَ أمرَه،: جَعَله جميعًا بَعدَما كان متفَرِّقًا.

أما الجماعةُ اصطلاحًا : تُطلَقُ على الطَّائفةِ أو الفِرقةِ أو الأُمَّةِ ،الذين يرتَبِطون بمَنهَجٍ واحدٍ وهَدَفٍ واحِدٍ ، ولم يتفَرَّقوا في السُّلوكِ والاعتقادِ.

وتُطلَقُ تَسميةُ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ على السَّلَفِ الصَّالحِ من الصَّحابةِ وأتباعِهم إلى يومِ الدِّين ، وقد اقترانَ اسمِ أهلِ السُّنَّةِ : بالجماعةِ.

والتآلف في اللغة: تآلف القومُ :وهو اجتماعهم على الوئام والإخاء .

الألفاظ الدالة على التآلف والجماعة في القرآن الكريم كثيرة ،تجسّد التجمع بأنواعه المختلفة الدنيوية والآخروية والحسية والمعنوية .وقد تصدّرت هذه الألفاظ لفظتا الجمع والتآلف ، ،وقد عبر القرآن الكريم عنهما بدلالات وصيغ مختلفة ، يمكن توضيحها على النحو الآتي: ورد لفظ (جماعة) في كتاب الله بدلالة : **جمع المتفرق من الأشياء** ، وضم بعضها إلى بعض في (أربعة وعشرين) موضعاً . إذ وردت في (ثلاثة) مواضع بصيغة الفعل الماضي المجرد نحو قوله تعالى: "**تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ✍وَجَمَعَ فَأَوْعَى**"[المعارج:١٨.١٧] ، تفسير هذه الآية يندرج

في سياق الوعيد والتهديد الدنيوي لمن جمع المال وحرص عليه ،ولم ينفقه في طاعة الله ،ومنع منه حق الله تعالى حبّاً في الدنيا ورغبة في متاعها ،حتى أنّه انشغل بالمال عن الآخرة ،وبخل فيه عن وجوه الخير وسبل البرّ ومساعدة المحتاجين من سائلٍ ومحروم(١٤٤) .

وكذلك ورد لفظ الجماعة مسند إلى ضميرالمتكلم في قوله تعالى :"هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ" [المرسلات:٣٨](١٤٥) ، تفسيره جمعناكم من أنحاء متفرّقة لموعدكم الذي كنّا نعدكم في الدنيا ،والجمع فيه بينكم وبين سائر من كان قبلكم من الأمم الهالكة في صعيد واحد(١٤٦).

ووردت مسندة إلى الجماعة في موضعين من القرآن الكريم نحو قوله تعالى: "الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ" [آل عمران:١٧٣] قيل في تفسيرها :"أي الذين توعّدهم الناس بالجموع وخوفوهم بكثرة الأعداء ، فما اكترثوا لذلك بل توكّلوا على الله واستعانوا به"(١٤٧) .

وذكرها القرآن الكريم بصيغة الفعل المضارع ؛وذلك للدلالة على جمع المتفرّق من الأشياء في (ستة) مواضع ، منها ما ورد مجرّداً ،منه قوله تعالى : "يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ" [المائدة:١٠٩] ، يجمع الرسل في يوم القيامة ،ويسألهم عن رسالتهم ومهمّتهم وعمّا قاله الناس ردّاً على دعواهم .واتّفق أغلب المفسرين على أنّ في الآية إشارة إلى إثبات المعاد والحشر.

وورد لفظ الجماعة بصيغة الفعل المضارع المؤكّد بنون التوكيد في موضعين ،في قوله تعالى: "اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ حَدِيثًا" [النساء:٨٧] ، تؤكد هذه الآية قضية مهمة غيبية هي البعث والحساب والنشور ، فمحكمة العدل الإلهي للبشر أجمعين ، سيجمعون كلّهم في يوم واحد وهو يوم القيامة ، يؤكد هذه الحقيقة في سورة مريم قوله تعالى: "إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا" [مريم:٩٣ . ٩٤]، تفسيره بعث جميع عباد الله وسوقهم إلى ذلك اليوم ؛ليتصوروا ذلك الحدث الذي يساق فيه الناس جميعاً للحساب العادل ؛ ليجازي فيه المسيئين والمحسنين بأعمالهم(١٤٨).

وورد هذا اللفظ بصيغة المضارع المسند إلى الجماعة في (ثلاثة) مواضع للدلالة على ضمّ المتفرق من الأشياء منه قوله تعالى:"وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" [آل عمران:١٥٧] ، فهم يجمعون المال وما يرتبط به من حطام الدنيا وزخرفتها وسائر ما فيها، إذ ضرب الله في هذه الآية أسمى مثل للذين يفرّون من الجهاد خوف الموت وطمعاً في العيش متجاهلًا رحمة الله ومغفرته وحسن جواره للشهداء .

ونجد القرآن الكريم استعمل لفظ الجماعة بصيغة الفعل المبني للمجهول للدلالة على ضم المتفرق من الأشياء منه قوله تعالى: "فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ" [الشعراء:٣٨] ، هيأهم من قبل لمثل هذا اليوم ،لكي يجتمعوا في الموعد المقرر في ميدان العرض(١٤٩).

واستعمل صيغة (اسم المفعول) للدلالة على ضمّ المتفرّق من الأشياء في موضعين من كتاب الله منه قوله تعالى: " **ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود**" [هود:١٠٣][١٥٠]، نجد "آثر اسم المفعول الذي هو (مجموع) على الفعل المستقبل الذي هو (يجمع) لما فيه من الدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم ،وأنّه الموصوف بهذه الصفة"[١٥١] ، وتحقيق وقوعه لامحالة وعدم انفكاك الناس عنه .

ورد لفظ (الجماعة) للدلالة على الاتفاق والعزم على أمر ما . إذ جاء بصيغة الفعل الماضي المزيد والمسند إلى الجماعة (أَجْمَعُوا) وصف لعمل أخوة يوسف (عليه السلام) في قوله تعالى: "**وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ**" [يوسف:١٥][١٥٢] ، فجملة (أَجْمَعُوا) تدل على أن جميع الأخوة متفقون على هذاالأمر ،وهي في هذه الموارد إشارة إلى جمع الأفكار والآراء. " لا يقال أجمع إلاّ إذا قويت الدواعي إلى الفعل من غير صارفٍ ، أمّا من دعاه داعٍ واحد ، فلا يقال فيه أنه أجمع ، فكأنه مأخوذ من اجتماع الدواعي ، ولا يجوز أن يكون المراد أنهم اتفقوا على إلقائه في غيابة الجبِّ"[١٥٣] ، وورد هذا اللفظ في قوله تعالى بالدلالة نفسها: "**فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ**" [يونس : ٧١][١٥٤] .

ورد لفظ (جماعة) ليدل على انضمام القوم بعضهم إلى بعض: حتى صاروا جمعاً ،فعبر القرآن الكريم بصيغة الماضي عن هذا في قوله تعالى: "**قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**" [الإسراء:٨٨][١٥٥] ، ففي الآية دعوة صريحة للعالمين جميعاً ؛لمواجهة القرآن وتحديه الكبير لهم ، ولفظ (اجتمعت) فيه إشارة لأشكال التعاون والتساند والتعاضد العلمي والفكري [١٥٦].

ورد لفظة (جماعة) دالة على تأليف المتفرق ، إذ عبر القرآن بالمصدر (الجمع) في قوله تعالى: "**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا**" [الكهف: ٩٩][١٥٧] ، أي جمع الخلائق بعد تلاشي أبدانهم ومصيرها تراباً جمعاً تاماً على أكمل صورة وأبدع هيئة واعجب أسلوب وعرضنا جهنم على الكافرين عرضا[١٥٨].

ووردت لفظة (جمع) ؛للدلالة على يوم القيامة ، إذ عبر القرآن الكريم بـ (المصدر) في قوله تعالى: "**يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ**" [التغابن: ٩][١٥٩] عن يوم القيامة وذلك "لاحتشاد الخلق به بعد بعثهم"[١٦٠]. فهو يجمع فيه الأولين والآخرين للحساب ، وقيل : يجمع فيه بين الأرواح والأجساد أو بين العمال والعمل[١٦١]، يؤيد ذلك قوله تعالى: "**قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ**" [الواقعة : ٤٩ . ٥٠] .

ووردت لفظة (جمع) صفة لله ، إذ استعمل صيغة اسم الفاعل (جامع) نحو قوله تعالى: "**رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ**" [آل عمران: ٩] ، لأنه هو الذي يجمع فيه الخلائق ليوم الحساب ويؤلف بين المتضادات والمتماثلات في الوجود[١٦٢].

خ . وردت لفظة (جمع) للدلالة على الموضع ، إذ عبر القرآن الكريم بصيغة (مفعل) على موضع الملتقى في قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا" [الكهف: ٦٠]، ودلّ على ذلك زنة (مفعل) إذ هو للمكان هنا(١٦٣).

د . وردت لفظة (جمع) بصيغة (فعيل) للدلالة على الجمع من الناس ، ويرد الحكم عليه باعتبار الأفراد ، أو باعتبار المجموع . فمما ورد الحكم عليه باعتبار الأفراد قوله تعالى : "وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ" [يس:٣٢] ، وقوله تعالى: : "إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ" [يس: ٥٣] ، إذ"الأولون والآخرون مجموعون في عرصات القيامة محصلون في موقف الحساب"(١٦٤) .

ومما ورد عليه الحكم باعتبار الجمع قوله تعالى: "أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ"[القمر: ٤٤](١٦٥) ، فـ(جميع) بمعنى (مجموع) والمقصود هنا: الجماعة التي لها هدف وقدرة على إنجاز عمل معين . وقد ذكر الرازي أنّ(جميع) لها فائدتان: "أحداهما الكثرة والأخرى الاتفاق ، كأنّه قال: نحن كثير متفقون فلنا الانتصار ، ولا يقوم غير هذه اللفظة مقامها من الألفاظ المفردة ؛ إنّما قلنا إنّ فيه فائدتين ؛ لأنّ الجمع يدلّ على الجماعة بحروفه الأصلية من (ج م ع) وبوزنه ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، على أنهم جمعوا جميعتهم العصبية"(١٦٦) ، وبيّن أيضاً أنّه يحتمل أن يقال نحن الكلّ لا خارج عنّا ؛ إشارة إلى أنّ من اتبع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لا اعتداد به ، واحتجّ لهذا الاحتمال بقوله تعالى: "قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ"[الشعراء:١١١] ، وقوله "إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ" [هود: ٢٧] ، وقال "وعلى هذا (جميع) يكون التنوين فيه لقطع أل إضافة كأنّهم قالوا نحن جمع الناس"(١٦٧).

ووردت (جمع) للدلالة على التوكيد ، إذ عبر القرآن الكريم في جلّ آياته بلفظ (جميعاً) و(أجمعون) و(أجمعين) للدلالة على التوكيد . نحو قوله تعالى : "قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا" [البقرة : ٣٨](١٦٨) ، فهي حال لتأكيد معنى الجمع أي لا يقتضي هبوطهم مجتمعين في وقت واحد . وزعم الفراء أنّه يقال : إنما خُوطب بهذا آدم وإبليس بعينه ويعني ذريته فكأنّه خاطبهم ، وقال غير الفراء : يكون مخاطبته لآدم (عليه السلام) وحواء والحية ، ويجوز لآدم وحواء ؛لأنّ الاثنين جماعة ، ويجوز أن يكون إبليس ضمّ إليهما في المخاطبة(١٦٩). وقوله تعالى: "فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ" [الحجر: ٣٠](١٧٠) ،وهنا أكد بتأكيدين للمبالغة في التعميم ومنع التخصيص ، وقيل : أكد بـ (كلّهم) للإحاطة ، وبـ(أجمعين) للدلالة على أنّهم سجدوا مجتمعين دفعة واحدة(١٧١)، وقوله تعالى: "أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ "[البقرة:١٦١](١٧٢) ، إذ "تدلّ على جواز التخصيص مع التوكيد، ووردت في موضع آخر من القرآن الكريم للدلالة على (يوم الجمعة)وسمي بذلك لاجتماع الناس فيه للصلاة والخطبة(٣). نحو قوله تعالى: "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ" [الجمعة:٩] .

الخاتمة

بعد هذه الرحلة من البحث التي أرجو أن تكون مثمرة ، لابد من الوقوف عند أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث ، وأهمها :

١. إن مصطلحي التآلف والجماعة ،مترادفان في اللغة ، يراد بهما ضمّ المتفرق من الأشياء بتقريب بعضها من بعض.

٢. استعمل العرب هذين اللفظين بدلالتهما المعروفة في كلامهم قبل الإسلام وبعده ،فقد زخرت المعاجم والتراث الأدبي والديني بنماذج كثيرة لهذا الاستعمال في القرآن الكريم ،والحديث النبوي الشريف ،والشعر العربي القديم والحديث .

٣. شغلت ألفاظ التآلف والجماعة حيزاً من كتاب الله ، فهي تزيد على ثلاثين لفظة ،وردت بصيغ واشتقاقات وتراكيب مختلفة ومتنوعة . وعند تتبعها تبين أنّها انمازت بالوضوح الصوتي ؛لأنّها ضمت أصواتاً مجهورة ومهموسة وصامته وصائتة ، كما ضمت الأصوات الشديدة والمطبقة والمستعلية والمنفتحة يتناسب مع سياقاتها المختلفة .

٤. جاءت ألفاظ التآلف والجماعة على محورين دلاليين أساسيين هما : الألفاظ الدنيوية ، والألفاظ الأخروية ، وقد شملت الدلالة على ظواهر كونية مختلفة ، أهمها الطبيعة والإنسان والجن . وعلى جوانب فكرية واجتماعية مختلفة مثل : العمل والعقيدة والمال واقتصر البحث على دلالتهما على جماعة النس والجن.

٥. تنوعت دلالة الأصول اللغوية لألفاظ الجماعة التي وردت في القرآن الكريم ، فقد ضمّ العديد منها عشرات الدلالات ، وكان من ضمن هذه الدلالات دلالة التآلف والجماعة .

٦. وقد كان للسياق أهمية كبيرة في تحديد دلالة اللفظة القرآنية ، ولا سيما تلك التي لها أكثر من معنى معجمي بحيث تعدّ من المشترك اللفظي ومنها على سبيل التمثيل لا الحصر لفظة (أمة) ، فعند الاحتكام إلى السياق ، يتحدد المعنى المراد من مجموع معاني هذه اللفظة ، من دون خوفٍ أو حدوث لبسٍ .

٧. وكان أسلوب التقابل الدلالي بالضد ،من الأساليب المتبعة في القرآن الكريم ويتمثل في القرائن السياقية الدالة على معنى ،والتي لها أثرها الواضح في إعطاء اللفظة حقها من الوضوح الدلالي

منه قوله تعالى: ((ثلّة من الأولين * وقليل من الآخرين))[الواقعة: ١٣ .١٤]، إذ أشعر (قليل) بأن اللفظ المقابل له وهو(ثلّة) دل على االكثرة التي تعد من لوازم الجماعة .

الهوامش

(١) المعجم المفهرس: ٣٦ .

(٢) ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٢ / ٤٦٩ .

(٣) ينظر : الكاشف: ٣ / ٤٩٨ .

(٤) ينظر : جامع البيان: ١٨ / ١٥٣ ، والكشاف: ٣/ ٢٣٨ . ٢٣٩ ، وزاد المسير: ٦ / ٥٢ .

(٥) مقاييس اللغة (ألف): ١ / ١٣١ .

(٧) معجم مفردات ألفاظ القرآن (ألف): ١٦ .

(٨) ديوانه ذي الرمة: ٨٠ .

(٩) المعجم المفهرس ٨٠ .

(١٠) ينظر : غريب القرآن للسجستاني ٢٨ ،والكليات: ١ / ٣٠١ ، ودلالة الألفاظ : ٢١٥.

(١١) الوجوه والنظائر : ٦٤ ، وينظر:ألفاظ الكثرة والقلة في القرآن الكريم ٧٦ .

(١٢) الصحاح(أمم): ٥ / ١٨٦٤ .

(١٣) ينظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن (أمم) ١٩ .

(١٤) وهو الأعشى ، ديوانه: ٤١ .

(١٥) لسان العرب (أمم) :١٢ / ٢٣ .

(١٦) ينظر : الأضداد لابن الأنباري: ٢٦٩ ، والأضداد للصاغاني(ضمن ثلاث كتب في الأضداد): ٢٢٣ .

(١٧) الصحاح (أمم) ٥ / ١٨٦٤ ، وينظر : مقاييس اللغة (أم) ١ / ٢٧ ، ولسان العرب (أمم) ١٢ / ٢٣ .

(١٨) ينظر : معاني القرآن للفراء :٣ / ٣٠ ، والصحاح (أمم) :٥ / ١٨٦٤ .

(١٩) ينظر : لسان العرب (أمم): ١٢ / ٣٥ .

(٢٠) معاني القرآن وإعرابه: ١ / ٣٧٤ .

(٢١) معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٣٥٠ .

(٢٢) تأويل مشكل القرآن :٤٤٥ . ٤٤٦ .وينظر : ألفاظ الكثرة والقلة في القرآن الكريم ٧٦ .

(٢٣) منتخب قرة عيون النواظر ٥٦ .

(٢٤) غريب القرآن للطريحي: ٤٤٨ .

(٢٥) التحرير والتنوير ١ / ٧٢١ .

(٢٦) ينظر : جامع البيان ٣٨/٤، تفسير القرآن العظيم٣٩١/١، وفتح القدير ٣٦٩/١ .

(٢٨) التحرير والتنوير: ٦ / ٢٢٤ .

(٢٩) الكشاف١٧٠/٣، والتفسير الكبير: ٢٣٩/٢٤،والبحر المحيط: ١١٣/٧.

(٣٠) المعجم المفهرس :١٦٠ .

(٣١) مقاييس اللغة (ثلّ): ١ / ٣٦٨ . ٣٦٩ ، وينظر : العين ٨ / ٢١٦ .

(٣٢) العين (ثلل): ٨ / ٢٠٧ .

(٣٣) أضداد قطرب :٢٤، وينظر : كتاب الأضداد لأبي الطيب اللغوي ١ / ١٤٢ ، وأضداد الصاغاني ٢٢٥ .

(٣٤) معاني القرآن للفراء: ٣ / ٥٤ .

(٣٥) مجاز القرآن: ٢ / ٢٤٨ .

(٣٦) ينظر :جامع البيان ٢٧ / ١٧٢،والكشاف: ٤ / ٥٢ ، والتبيان في تفسير غريب القرآن: ١ / ٤٠٥ .

(٣٧) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٧ / ٤٢٦ .

(٣٨) ينظر :ألفاظ الكثرة والقلة في القرآن الكريم ٨٢ .

(٣٩) ينظر : جامع البيان ٢٣ / ٢٣ ، معاني القرآن الكريم ٥ / ٥١١ ، وتفسير القرآن العظيم ٣ / ٥٧٧ .

(٤٠) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٧ ، وفتح القدير ٤ / ٣٧٧ ، والميزان في تفسير القرآن ١٧ / ١٠٧ .

(٤١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٧.

(٤٣) المعجم المفهرس: ١٦٣ –١٦٤ .

(٤٤) مقاييس اللغة (جبل): ١ / ٥٠٢ .

(٤٥) ينظر : (جبل) العين ٦ / ١٣٦، ولسان العرب ٩٨/١١ ، والقاموس المحيط ١ / ١٢٥٩ .

(٤٦) معجم مفردات ألفاظ القرآن (جبل) :٨٤ .

(٤٧) لسان العرب (جبل): ١ / ٩٦ .

(٤٨) مقاييس اللغة (جبل): ١ / ٥٠٢ .

(٤٩) ينظر : (جبل) الصحاح ٤ / ١٦٥١، ومقاييس اللغة ١/ ٥٠٢، ولسان العرب ١١/ ٩٨ .

(٥٠) ديوان الهذليين: ٣٨ .

(٥١) الفروق في اللغة: ٢٧٠ –٢٧١ .

(٥٢) ينظر : ألفاظ الكثرة والقلة في القرآن الكريم: ٢٣ .

(٥٣) المعجم المفهرس :١٩٩ .

(٥٤) ينظر : جامع البيان ١٨ / ٣٠ ، والتبيان ٧ / ٣٧٥ ، وزاد المسير ٤٧٨/٥ ، وفتح القدير ٣ / ٤٨٦ .

(٥٥) مقاييس اللغة (حزب) :٥٥/٢ .

(٥٦) ينظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن(حزب) : ١١٤ ، ولسان العرب ١ / ٣٠٨ ، والقاموس المحيط ١ / ٩٤ .

(٥٧) ينظر: العين(حزب) ٣ / ١٦٤، ولسان العرب ١ / ٣٠٨ .

(٥٨) العين (حزب): ٣ / ١٦٤ .

(٥٩) البيت لا يوجد في الديوان ، وهو في لسان العرب ٣٠٨/١ .

(٦٠) تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم: ٢٣٢ .

(٦١) ينظر : جامع البيان ٢٧/٢٨، وتفسير القرآن العظيم ٤ /٣٣٠ . ٣٣١.

(٦٢) الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٣٦٤ .

(٦٣) ينظر : سورة هود : ١٧ ، والرعد : ٣٦ ، وسورة الزخرف : ٦٥ ، وسورة غافر : ٣٠ .

(٦٤) المعجم المفهرس :٣٢١ .

(٦٥) مقاييس اللغة (رصّ): ١ / ٣٧٤ .

(٦٧) ينظر : (رصّ) لسان العرب ٧ / ٤٠ ، ومعجم ألفاظ القرآن ١ / ٥٠٢ .

(٦٨) ينظر : جامع البيان ٢٨ / ٨٦ ، والتبيان ٩ / ٥٩١.

(٦٩) ينظر : زاد المسير ٨ / ٢٥١ ، وتفسير القرآن العظيم ٤ / ٣٦١ .

(٧٠) ينظر : مجمع البيان ٥ / ٢٧٨ ، والجامع لأحكام القرآن ١٨ / ٨١ .

(٧١) المعجم المفهرس ٣٣٢ .

(٧٢) ينظر : (زمر) العين ٧ / ٣٦٥، والصحاح ٢ / ٦٧١ ، ومقاييس اللغة.

(٧٣) ينظر : (زمر) مقاييس اللغة ٢٣/٣، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ٢١٩ ، وتاج العروس ٣ / ٣٤١ .

(٧٤) ينظر ك جامع البيان ٢٤ / ٣٤ ، والتبيان ٩ / ٤٨، وزاد المسير ٧ / ١٩٩.

(٧٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥ / ٧٨ .

(٧٦) المعجم المفهرس :٣٣٢ .

(٧٧) ينظر : (زوج) لسان العرب :٢ / ٢٩١ ، وتاج العروس ٢ / ٥٥ .

(٧٨) لسان العرب (زوج): ٢ / ٢٩٢ .

(٧٩) ينظر : جامع البيان ٢٥ / ٤٤ ، ومجمع البيان ٥ / ٣٥ ،والجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٨ ، وتفسير القرآن العظيم ٤ / ١٢٢ .

(٨٠) ينظر : المعجم المفهرس ٤٣٣.

(٨١) ينظر : (صرر) لسان العرب ٤٥/٤ .

(٨٣) ينظر : (صرر) لسان العرب ٤٥/٤ .

(٨٤) ينظر : (صرر) مقاييس اللغة :٢٨٣/٣ ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن: ٢٨٦ .

(٨٥) ينظر : (صرر) معجم مفردات ألفاظ القرآن ٢٨٦.

(٨٦) المصدر نفسه.

(٨٧) قرأها حمزة وحده بكسر الصاد، وقرأها الباقون بالضم ، ينظر: السبعة في القراءات ١ /١٩٠ ،والحجة في القراءات السبع ١ / ١٠١.

(٨٨) ينظر : جامع البيان ٥٢/٣ ، والتفسير الكبير ٣٧/٧ .

(٨٩) التفسير الكبير: ٧ / ٣٧ .

(٩٠) مواهب الرحمن: ٣٤٣/٤ .

(٩١) الجديد في تفسير القرآن:٧٧ .

(٩٢) المعجم المفهرس: ٤٦٣ .

(٩٣) ينظر :(عصب) الصحاح ١ / ١٨٢ ، والمصباح المنير ٢ / ٤١٣ ، والقاموس المحيط ١ / ٤١٨ .

(٩٤) معاني القرآن للأخفش: ٢ / ٣٦٤ .

(٩٥) ينظر : (عصب) الصحاح ١ / ١٨٣ ، ومقاييس اللغة ٤ / ٣٣٩ .

(٩٦) ينظر : تفسير مجاهد ٢ / ٤١٩ ، والتبيان ٨ / ١٣٥ ، ومجمع البيان ٣ / ٢١٠ .

(٩٧) ينظر : التبيان في تفسير غريب القرآن ٢٤٠/١، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٣١٣.

(٩٨) معاني القرآن للفراء: ٢ / ٣٦ .

(٩٩) التحرير والتنوير :١٢ / ٢٢١ ، وينظر : ألفاظ الكثرة والقلة في القرآن الكريم ٩٦ .

(١٠١) جامع البيان ١٢ / ١٦٠ ، وينظر : ألفاظ الكثرة والقلة في القرآن الكريم ٩٧ .

(١٠٢) المعجم المفهرس ٤٦٣ .

(١٠٣) ينظر : (عصم) العين ١ / ٣١٣ ، والصحاح ١٩٨٦/٥، ولسان العرب ١٢ / ٤٠٣ .

(١٠٤) ينظر : زاد المسير ٦ / ٤٣٢ ، والتفسير الكبير ٨ / ٣١١ .

(١٠٥) المعجم المفهرس ٥٢٧ .

(١٠٦) مقاييس اللغة (فوج) ٤ / ٤٥٨ .

(١٠٧) ينظر : (فوج) الصحاح ١ / ٣٣٦ ، وتاج العروس ٦ / ١٦٤ .

(١٠٨) ينظر : (فوج) لسان العرب ٢ / ٣٥٠ ، والمعجم الصافي في اللغة العربية ٥٠٦ .

(١٠٩) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٦ / ١٣٢ ، والكشاف ٣ / ٣٧٩ .

(١١٠) التبيان :١٠ / ٢٤٢ ، ومجمع البيان ٥ / ٢٣ .

(١١١) المعجم المفهرس: ٥٤٣ .

(١١٢) ينظر : (قرن)الصحاح ٢١٧٩/٦، وأساس البلاغة ٣٦٤ .

(١١٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٤٠١ ، وينظر : أساس البلاغة(قرن) ٣١٤ .

(١١٤) ينظر :(قرن)أساس البلاغة ٣٦٤ ، ولسان العرب ١٣ / ٣٦٦ .

(١١٥) معجم مفردات ألفاظ القرآن (قرن): ٣٦٤ .

(١١٦) ينظر : تفسير غريب القرآن ٢٣٥ ، والكشاف ٢ / ٥٤٥ ، ومجمع البيان ٣ / ٣٢٥ .

(١١٧) المعجم المفهرس ٦٤٥ .

(١١٨) ينظر :جامع البيان ٢٩ / ١١٨ ،وزاد المسير ٨ / ٣٧٣ ،والتبيان في تفسيرغريب القرآن ١ /٤٣٠ ،والجامع لأحكام القرآن١٩ / ٢٣.

[١١٩] مقاييس اللغة (لبد): ٥ / ٢٢٨ .

[١٢٠] ينظر : (لب) لسان العرب ٣ /٣٨٥ ، والمعجم الصافي في اللغة العربية ٥٨٣ . ٥٨٤ .

[١٢١] معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٤٦٦ .

[١٢٢] ينظر : (لبد) الصحاح ٢ / ٥٣٣ ، ولسان العرب ٣ / ٣٨٧ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ٢ / ٥٦٢ .

[١٢٣] معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٤٦٦ .

[١٢٤] ينظر : (لبد) لسان العرب ٣ / ٣٨٧ ، وتاج العروس ٩ / ١٣٠ .

[١٢٥] ينظر : تهذيب الألفاظ (باب الجماعة) ٣٥ .

[١٢٦] ينظر : جامع البيان ٢٩ / ١٨ ، وزاد المسير ٨ / ٣٨٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩ / ٢٢٣ .

[١٢٧] المعجم المفهرس ٧١٠ .

[١٢٨] ينظر : جامع البيان ١٥ / ٢٤٤.

[١٢٩] ينظر : تفسير القرآن العظيم ٣ / ٨٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٤٠٣ ، وفتح القدير ٣ / ٢٨٦ .

[١٣٠] ينظر : جامع البيان ١٥ / ٢٤٦ ، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢ / ٦٦١ ، وفتح القدير ٣ / ٢٨٦ .

[١٣١] ينظر : جامع البيان ٣٠/١٥ ، والتبيان ٤٤٩/٦ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٢١٧ .

[١٣٢] ينظر : (نفر) لسان العرب ٥ / ٢٢٦ ، وتاج العروس ١٤ / ٢٦٥ .

[١٣٣] ينظر : (نفر) العين ٨ / ٢٦٧ ، وتاج العروس ١٤ / ٢٦٧ .

[١٣٤] لسان العرب (نفر): ٥ / ٢٢٦ .

[١٣٥] ينظر : (نفر) العين ٨ / ٢٦٧ ، وتاج العروس ١٤ / ٢٦٧ .

[١٣٦] المعجم الصافي في اللغة العربية ٦٨١ .

[١٣٧] ينظر : غريب القرآن للسجستاني ٢٠٤ ، والكشاف ٤ / ١٦٦.

[١٣٨] المعجم المفهرس: ٥٢٧ .

[١٣٩] ينظر: (وفد) لسان العرب ٣ / ٤٦٤ .

[١٤٠] المصادر أنفسها .

[١٤١] ديوانه: ١٢ .

[١٤٢] ينظر :(وفد) لسان العرب ٣ / ٤٦٤ .

(١٤٣) ينظر :الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ٤٤٤/٩، ومن هدى القرآن ١٠٤/٧، والميزان في تفسير القرآن١٢٢/١٤ .

(١٤٤) ينظر : جامع البيان:الطبري ٢٩ / ٧٨ ، والجامع لأحكام القرآن: القرطبي ١٨ / ٢٨٩ ، وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٤ / ٤٢٢ ، والصافي في تفسير كلام الله :المولى محسن الملقب بـ (الفيض الكاشاني) ٥ / ٢٢٦ .

(١٤٥) ينظر : آل عمران : ٢٥ ، والكهف:٩٩.

(١٤٦) ينظر : جامع البيان ٢٩ / ٤٤ ، وتفسير القرآن العظيم ٤ / ٤٦١ .

(١٤٧) تفسير القرآن العظيم ١/ ٤٣١ .

(١٤٨) ينظر : التبيان ٣ / ٢٧٩ ، ومجمع البيان:الطبرسي ٢ / ٨٥ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع

المثاني : الألوسي ٥ / ١٠٤ .

(١٤٩) ينظر : جامع البيان ١٩ / ٧٢ .

(١٥٠) ينظر : الواقعة : ٥ .

(١٥١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ابن الأثير ٢ / ١٨ . ١٩ ، وينظر : الايضاح في علوم البلاغة :القزويني ١ / ٧٧ .

(١٥٢) ينظر : الواقعة : ٥٠ .

(١٥٣) التبيان في تفسير القرآن٦ / ١٠٨ .

(١٥٤) ينظر : طه : ٦٤ .

(١٥٥) ينظر : الحج : ٧٣ ، والشعراء: ٣٩ .

(١٥٦) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١ / ٢٣٢ .

(١٥٧) ينظر : القصص : ٧٨ .

(١٥٨) ينظر : جامع البيان ١٦ / ١٣٠ ، وتفسير القرآن العظيم ٣ / ١٠٧.

(١٥٩) ينظر : الشورى : ٧ .

(١٦٠) التفسير البياني للقرآن الكريم : عائشة عبد الرحمن ١ / ١٥٧ .

(١٦١) ينظر : مجمع البيان ٩ / ٢٢ ، والكشاف ٤ / ١١٥ ، وتفسير القرآن العظيم ٤ / ٣٧٦ ،.

(١٦٢) معجم ألفاظ القرآن الكريم: الهيئة المصرية للتأليف والنشر ١ / ٢١٧ .

(١٦٣) ينظر : معاني الأبنية في العربية : فاضل السامرائي ٤١ .

(١٦٤) مجمع البيان ٤ / ٤٢٩ .

(١٦٥) ينظر : الشعراء : ٥٦ ، والحشر : ١٤ .

(١٦٦) التفسير الكبير ٢٩ / ٦٧ .

(١٦٧) التفسير الكبير ٢٩ / ٦٧ ، وينظر : ألفاظ الكثرة والقلة في القرآن الكريم ٨٥ .

(١٦٨) ينظر : البقرة: ٢٩ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ،وآل عمران: ١٠٣ ،والنساء: ٣٩ ، ٧١ ، ١٤٠ ، ١٧٢،والمائدة:١٧ ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ١٠٥ ،والأنعام : ٢٢ ، ١٢٨،والأعراف: ٣٨ ، ١٥٨،والأنفال: ٣٧ ، ٦٣،ويونس:٤، ٢٨، ٦٥ ،٩٩،وهود: ٥٥،ويوسف:٨٣ ،والرعد: ١٨ ،٣١ ،٤٢ ،وإبراهيم: ٨ ، ٢١ ،والإسراء: ١٠٣ ،وطه:١٢٣ والنور: ٣١ ،٦١ ،وسبأ: ٤٠، وفاطر: ١٠ ،والزمر: ٤٤ ،٤٧ ،والجاثية:١٣ ،والمجادلة:٦، ١٨ والمعارج

(١٦٩) ينظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٣١ ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الواحدي ١ / ١١٠ .

(١٧٠) ينظر : الشعراء: ٩٥ ، وص:٧٣ .

(١٧١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣ / ٣٦٩ .

(١٧٢) ينظر : آل عمران:٨٧ ، والأنعام : ١٤٩ ، والأعراف : ١٨ ، ١٢٤ ، وهود : ١١٩ ، ويوسف : ٩٣ ، والحجر : ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٩ ، ٩٢ ، والنحل : ٩ ، والأنبياء : ٧٧ ، والشعراء : ٤٩ ، ٦٥ ، ١٧٠ ، والنمل : ٥١ ، والسجدة : ١٣ ، والصافات : ١٣٤ ، وص : ٨٢ ، ٨٥ ، والزخرف : ٥٥ ، والدخان : ٤٠ .

(١٧٣) ينظر : التفسير الكبير ٤ / ١٨٥ . ومجمع البيان ٥ / ٢٨٦.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١. **أساس البلاغة** :جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ) ، دار صادر بيروت ١٩٧٩م .

٢. **الأضداد** : أبو بكر محمد بن الأنباري (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق: محمد أبي الفضل ابراهيم ، الكويت ١٩٦٠م .

٣. **الأضداد** : الصاغاني (ت٦٥٠هـ) ، تحقيق : أوغست هفنر ، طبع بيروت ١٩١٣ .

٤. **أضداد قطرب** : محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت٢٠٦هـ) ، صححه هانس كوفر ، منشور في مجلة اسلاميكا ، المجلد الخامس ١٩٣١م .

٥. **الإعجاز البياني للقرآن الكريم ومسائل نافع بن الأزرق** : الدكتورة عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف ، مصر ١٩٧١م .

٦. **إعراب القرآن** : أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل ابراهيم ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .لبنان ١٤٢١ . ٢٠٠١م .

٧. **إعراب القرآن وبيانه** : محيي الدين الدرويش ، الطبعة الثانية ،دار المعارف للطباعة ، دمشق ، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .

٨. **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل** :ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٤١٣هـ .

٩. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** : البيضاوي (ت٧٩١هـ) تحقيق:عبد القادر عرفات العشا حسونة ، دار الفكر بيروت ١٩٩٦م .

١٠. **البحر المحيط (تفسير القرآن الكريم)** : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، الطبعة الثانية ١٩٧٨م .

١١. **تأويل مشكل القرآن** : عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ) ، شرح وتحقيق:السيد أحمد صقر، دار احياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي د.ت .

١٢. **تاج العروس من جواهر القاموس**: محبّ الدين أبو الفيض محمد بن مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، الجزء/١٠ . المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٠٦هـ . والأجزاء من ١ . ٢٦ تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ، وعلي

هلال ، وعبد الكريم الغرباوي ، وعبد العليم الطحاوي ، ومصطفى حجازي ، وآخرين ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٥ . ١٩٧٨م .

١٣. **التبيان في تفسير القرآن** : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) ، تحقيق وتصحيح : أحمد شوقي أمين وأحمد حبيب قصير ، المطبعة العلمية ومطبعة النعمان ، النجف الأشرف ١٩٥٧م . ١٩٦٥م .

١٤. **التحرير والتنوير** : تأليف الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت١٢٨٧هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٨٤م .

١٥. **التفسير البياني للقرآن الكريم** : الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء) دار المعارف، مصر ١٩٦٢م .

١٦. **تفسير غريب القرآن** :ابن قتيبة أبو محمد عبدالله بن مسلم ، تحقيق : السيد أحمد الصقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م .

١٧. **تفسير غريب القرآن** : ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد النحوي الأنصاري الشافعي (ت٨٠٤هـ) ، تحقيق : سمير طه المجذوب ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٤٠٨هـ . ١٩٨٧م .

١٨. **تفسير غريب القرآن الكريم** : فخر الدين الطريحي ، عني بتحقيقه والتعليق عليه ونشره : محمد كاظم الطريحي ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٧٢هـ . ١٩٥٣م .

١٩. **تفسير القرآن العظيم** :اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، دار الفكر بيروت ١٤٠١هـ .

٢٠. **التفسير الكبير** :الامام الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الرابعة ، بيروت . لبنان ٢٠٠١م .

٢١. **تفسير مجاهد بن جبر المخزومي** (ت١٠٤هـ)، تحقيق : عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي ، المنشورات العلمية بيروت .

٢٢. **تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم** : مجمع البيان الحديث : سميح عاطف الزين ، الشركة العالمية للكتاب ، دار الكتاب العالمي ، الطبعة الثالثة ١٩٩٤م .

٢٣. **جامع البيان عن تأويل أي القرآن** :أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .

٢٤. **الجامع لأحكام القرآن** : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني ، دار الشعب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ .

٢٥. **الحجة في علل القراءات السبع** : أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت٣٧٧هـ)،تحقيق : علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي ، القاهرة ١٩٦٥م .

٢٦. **دلالة الألفاظ:**الدكتور ابراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الثانية ١٩٦٣م .

٢٧. **الدلالة اللغوية عند العرب:**الدكتور عبد الكريم مجاهد ، دار الضياء ١٩٨٥م .

٢٨. **ديوان الأعشى الكبير** :ميمون بن قيس (ت٧هـ) ، شرح وتعليق : الدكتور محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ١٩٥٠م .

٢٩. **ديوان شعر ذي الرمة ، غيلان بن عقبة العدوي** ، تصحيح : كارليل هنري ، مطبعة كلية كمبريج ١٩١٩م .

٣٠. **ديوان الهذليين** : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٥هـ . ١٩٦٥م .

٣١. **زاد المسير في علم التفسير**:عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، المكتب الإسلامي بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ .

٣٢. **السبعة في القراءات** : أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت٣٢٤هـ) ، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ١٩٧٢م .

٣٣. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** :أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي ، مصر د.ت .

٣٤. **العين** :أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ١٩٨١م.

٣٥. **غريب القرآن المسمى نزهة القلوب** : أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني(٣٣٠هـ) ، عني بتصحيحه: لجنة من أفاضل العلماء،مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ١٣٨٢هـ . ١٩٦٣م .

٣٦. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت د.ت.

٣٧. **الفروق في اللغة** : أبو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٣م .

٣٨. **القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة** :مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) ، دار العلم للجميع ، بيروت ، لبنان د.ت .

٣٩. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** :أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت . لبنان د. ت .

٤٠. **كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر** :ابن العماد (ت٨٨٧هـ) ، تحقيق ودراسة : فؤاد عبد المنعم أحمد والدكتور محمد سليمان داود ، مؤسسة شباب الجامعة ، الجامعة الاسكندرية ١٩٧٧م .

٤١. **الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)** : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت١٠٩٤هـ) ، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة ١٩٩٨م .

٤٢. **لسان العرب**:جمال الدين بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)،دار صادر، بيروت ، الطبعة الأولى .

٤٣. **مجاز القرآن**: أبو عبيده معمر بن المثنى التيمي (ت٢١٠هـ) ، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٩٧٠ م.

٤٤. **مجمع البيان في تفسير القرآن** : أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ١٣٧٩هـ .

٤٥. **معاني القرآن**: الأخفش الأوسط الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي(ت٢١٥هـ)، تحقيق : الدكتور فائز فارس، دار البشير، دار الأمل، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ . ١٩٨١م

٤٦. **معاني القرآن** : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق : الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي، الهيأة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م ..

٤٧. **معاني القرآن الكريم** : أبو جعفر النحاس ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .

٤٨. **معاني القرآن وإعرابه** : أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ) ، شرح وتحقيق : الدكتور عبد الجليل عبدو شبلي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٨م .

٤٩. **معجم ألفاظ القرآن الكريم** ، الطبعة الثانية ، الهيأة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٣٩٠هـ . ١٩٧٠م .

٥٠. **المعجم الصافي في اللغة العربية** : صالح العلي الصالح وزوجته أمينة الشيخ سليمان الأحمد ، مطابع الشرق الأوسط ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٩٨٩م .

٥١. **المعجم المفهرس** : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م

٥٢. **مقاييس اللغة** : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٦٦ هـ .

٥٣. **من هدى القرآن** : السيد محمد تقي المدرسي ، دار الهدى ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

٥٤. **منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**: الإمام ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)،تحقيق : محمد السيد السفطاوي ، والدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، مصر د.ت .

٥٥. **مواهب الرحمن في تفسير القرآن** : السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري ، مطبعة الآداب، النجف الأشرف ١٩٨٤م .

٥٦. **الميزان في تفسير القرآن** : السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ .

٥٧. **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم** : هارون بن موسى (ت١٧٠هـ) ، تحقيق : الدكتور حاتم الضامن ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨٨م .

٥٨. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** : علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، دار القلم والدار الشامية ، دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .